

مفهوم العلم في الفكر الإسلامي

م.م. ساجد صبري نعمان

كلية أصول الدين / الجامعة العراقية - قسم العقيدة

ملخص البحث

يضع القرآن الكريم مرتبة عظيمة للعلم والعقل والفكر في الإسلام من حيث المكانة والمقام فالعلم هو نور الحياة الكريمة والرغيدة فالمجتمعات الجاهلة لا تتطور إلا بالعلم والمعرفة. فقد عرفت في بحثي هذا العلم والفكر لغة واصطلاحاً وبينت مكانة العلم في الفكر الإسلامي فبالعلم تخشى الله وتزداد منه قرباً وتطلع على عظمة خلقه لهذا الكون البديع في النظام والدقة وبالعلم تخرج من ظلام الجهل النور العلم ون الشرك الى التوحيد ومن العبودية الى التحرر وأوردت الآيات القرآنية التي تحث على العلم ومكانته وان شرف العلم هو اعلى مراتب الشرف فمن تشرف بالعلم فقد نال حظاً وافراً من الدنيا ومكانة كبرى واحترام في قلوب الناس ومنزلة عالية عند الله .

المقدمة

تأتي مفردة (علم) في القرآن الكريم على اشكال عدة فهي تارة نكرة وتارة تأتي معرفة فقد عرضت في بحثي هذه التحولات والتطورات التي لحقت بمفهوم كلمة (علم) في الفكر الإسلامي بدأ من ما ورد في الكتاب والسنة النبوية وأقوال كبار الصحابة ومن ثم آراء فلاسفة الإسلام والمتكلمين والتعرض للتحولات التي لحقت بالمفهوم في فكر عصر النهضة مع الإشارة الى اثر مفهوم العلم عند الغربيين وأثر ذلك في الفكر العربي والإسلامي الحديث كما سأتطرق الى اشكالية التحولات التي تمر بها المعاني الأساسية التي تضاف إلى هذا المفهوم وقد تتعارض الدلالات بين عام وخاص ومطلق ومقيد وقد تتعدد المعاني وتتناقض من فترة لأخرى ونرى كما سيتضح ان التطور التاريخي للمصطلحات لا يأخذ بالضرورة منحى تقدماً او ان المصطلح مع تقدم الزمن يصبح اكثر وضوحاً او اصطلاحية وإنما على العكس من ذلك تماماً نجد ان المفهوم قد يأخذ معاني ودلالات متعددة ومع الوقت يصبح بالأحرى اكثر غموضاً بسبب تنوع وتعدد الاستخدامات الدلالية له ولربما الاختلافات بالمقياس الى مفردة مثل العلم كثيرة الاستخدامات وكذلك متعددة الدلالات لن يقف عند الدلالة والمعنى وإنما سيغال الوضيقة والقيمة المرتبطة بالمفهوم من حيث هو معيار القيمة من ناحية ووصف لأسلوب تفكير من ناحية اخرى. وقد يخصص المفهوم لتحديد نوعية او موضوع المجال الذي يشير الى ذلك. والإشارة الى تعدد مجال العلم في الفكر الإسلامي بارز من البداية فبعض معاني كلمة (علم) كما توضيفها في القرآن الكريم لم يعد يحملها المفهوم في سياق استخدامات لكلمة العلم اليوم رغم ان معنى التقليدي الفضفاض المفهوم لا يزال متداولاً في اوساط معينة بمعنى ان المفهوم من بدايته يحمل في جوانبه شيئاً من تعددية المعنى ورغم

ان النص القرآني انما حدد مفردة العلم بالوحي الذي انزل على النبي(صلى الله عليه وسلم) لكن مفردة العلم تحمل في طياتها معان كثيرة ضمن مفهوم الفكر الاسلامي الذي يسعى لتوضيح مفهوم العلم عند فلاسفة الإسلاميين والمتكلمين غير اننا سنجد ان محورية مفهوم العلم ذاته ستكون اقرب الى معالجة وتناول الفلاسفة عندما تتعرض لأفكار علماء كلام ذوي نزعة فلسفية عقلانية صارمة مثل المعتزلة الذين يرون ان العلم انما يحتاج اليه لأجتلاب المنافع ودفع المضار فبالعلم تتقدم الأمم وتتطور الشعوب وترقى الى اعلى قمم الثقافات وبالعكس تتراجع الأمم بالجهل وأرجو من الله التوفيق.

المبحث الأول

الفكر الإسلامي ومصطلحه قراءة تاريخية

المطلب الأول: مفهوم الفكر الإسلامي

وهو كل فكر بشري نتج عن فكر مستقل وينطلق من مفاهيم الاسلام الثابتة القاطعة في القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، لا يمكن وصفه بانه فكر اسلامي لان قولنا فكر اسلامي يعني وصفنا بصفة الاسلامي وليس من المنطق السليم ان يحسب فكر على الاسلام وهو ليس باسلامي ، بل نصفه بانه فكر عام لم ينطلق من الاسلام ، وانما انطلق من اديان وعقائد ومناهج اخرى ، تقترب من الاسلام احيانا وتبتعد عنه احيانا اخرى.

وهذا الفكر الاسلامي ليس هو الاسلام نفسه ، من حيث هو وحي الهي ثابت في مصدرية المعصومين ، ولذلك فان ذلك الفكر ليس له عصمة الانسان نفسه ، ويجب الا يخلط به.(١) ويجب على كل مسلم ان يتفكر في خلق الله وملكوته وجبروته وعظمته كما قال سبحانه وتعالى : (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٢) ، أي: يفهمون ما فيهما من الحكم الدالة على عظمة الخالق وقدرته، وعلمه وحكمته، واختياره ورحمته.(٣) لان خلطه به يؤدي الى اقحام الفكر البشري في الوحي الالهي. وقد جر ذلك كثيرا من الالتباسات التي ادت الى نتائج في غاية الخطورة خلال التاريخ ، وانتهت الى اعاقه المسلمين والحضارة الاسلامية ، وذلك لان من اخطر الامور ان تتحول افكار بشرية في نواحي الحياة الى دين مقدس ، يحاسب الناس عليه فالنتيجة هو الطبيعة لذلك ادخال فساد كبير على مبادئ الدين الحق وتشويهه وتحريفه عن الغاية التي جاء من اجل تحقيقها في المجتمع الاسلامي .(٤) يجب ان يكون التفكير في خلق الله ، ولا يكون في ذات الله سبحانه وتعالى ، (٥) لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (تفكروا في كل شيء ، ولا تفكروا في ذات الله)(٦).

ان الفكر الاسلامي الذي نقصده لا بد ان ينطلق من ضوابط الاسلام ، وهو عند العلماء والمفكرين كالاتجاه يفيد في حل القضايا المشكلة على المسمين من المصدرين الأصليين القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

المدخل المنهجي إلى مقارنة هذا الموضوع هو تعيين مفهوم الفكر: الذي نود البحث عن حضوره أو غيابه في هذا الإنتاج الإسلامي، يتمثل مفهوم الفكر - هنا - بمعنيين: الأول بمعنى المنتج، والثاني بمعنى إدارة الإنتاج، في المفهوم الأول، جملة من المعارف والتصورات المبنية حول موضوع ما، التي تعرض نفسها في صورة منظومة: أي في شكل من الاتساق المنطقي ومن البناء النظري المفاهيمي، أما في المعنى الثاني، فيقصد بالفكر جملة الآليات المعرفية التي تنتج تلك المعارف والتصورات، ويدخل في عدادها المنهج والنظام المفاهيمي (أو اللغة النظرية)، والنظام المعرفي المرجعي الذي تصدر عنه المفاهيم والفرضيات... الخ، لا يكون الفكر فكراً إذا لم يتمظهر في بنية نظرية متماسكة، وإذا لم يقدم نفسه في لغة معرفية مفهومه. وهو لا يكون فكراً إذا شطح في التفكير ولم ينضبط لآليات الإنتاج المعرفي، فضلاً عن ذلك كله، فإن الفكر تحليل ونقد وبناء (أو إعادة تركيب) وليس آراء جاهزة، وانه وضعاني في طبيعته، وليس جواً نبيا ومعيارياً يلفظ أحكام القيمة كيفما اتفق.^(٧) يستخدم مصطلح الفكر للدلالة على: "نتائج عمليات التفكير والتأمل العقلي التي يقوم بها الإنسان بوصفه كائناً عاقلاً مفكراً"^(٨)، فالعقل الإنساني ينتج نتاجاً على قدر متفاوت من الدقة والعمق والوضوح والتنظيم والموضوعية، نسميه فكراً، وينعكس هذا النتاج الفكري في صور متعددة وإشكال مختلفة وصيغ متباينة، وينشأ الفكر ويتراكم وينمو ويتطور بوصفه ثمرة من ثمار سعي العقل الإنساني لإدراك طبيعة الظواهر المحيطة به وفهمها وتفسيرها، وصولاً إلى لحظة التنبؤ باحتمالات المستقبل تمهيداً للسيطرة عليها والتحكم بها كلما كان ذلك ممكناً. وما دام الفكر شرطاً للإنسانية، مثلما أن الإنسانية شرط للقدرة على التفكير، فسيكون (الإنسان) ونتاجه العقلي (الفكر) والعلمي معاً، شيئاً واحداً وكلاً لا يتجزأ، فالفكر والعمل هما ركنا الوجود الإنساني وشرطا ديمومته، وأي فصل بين هذا الوجود وأركانها، أو بين تلك الأركان، هو تعسف وقسر ينطلق من أساس له في الواقع، ولا إمكانية لحدوثه.^(٩) لذلك فإن التفكير أو التأمل العقلي، أي كان موضوعه ونطاق اهتمامه، لا يمكن أن يكون ترفاً ذهنياً ولا هو بالنشاط النظري المجرد، فللفكر استخداماته العملية ونتائجه التطبيقية، بحكم ارتباطه بحياة منتجة (الإنسان) من حيث هو انعكاس لموقفه من بيئته الطبيعية، وتحديد لطبيعته علاقته بمها، وتعيين لأسلوب تفاعله معها، ونوعية استجاباته لهما.^(١٠) إذا الفكر بصورة عامة هو

مجموعة من الآراء والمبادئ والأفكار السائدة لدى مجموعة بشرية معينة، وخلال مدة زمنية محددة، ولأن الإنسان في معظم الأحوال هو رد فعل لعصره، فإن فكر الإنسان هو تعبير عن فرض لا القيم والثقافات والأفكار والنظريات القائمة في مجتمعه، التي توّطر تصوراته تجاه الكون والإنسان والحياة. (١١) وبذلك فإن الفكر هو نتاج إنساني لا بد له من أن يعكس خصائص المنتج (الإنسان) ويعبر عن ظروف حياته ويجسد قيمه ومطالبه وأهدافه. أما بالنسبة لمصطلح الفكر الإسلامي فهو من المصطلحات الحديثة، وهو يعني كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله ﷺ إلى اليوم من المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكا. (١٢) وفي ضوء معطيات التحليل السابق، يعرف (عبد الإله بلقزيز) الفكر الإسلامي، بأنه الفكر الذي يسعى إلى إنتاج معرفة بالنص الديني وبالواقع الاجتماعي على قاعدة الارتباط بالمنظومة المرجعية الإسلامية الكلية. (١٣) وكل فكر بشري نتج عن فكر مستقل ولم ينطلق من مفاهيم الإسلام الثابتة القاطعة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، لا يمكن وصفه بأنه فكر إسلامي، لأن قولنا (فكر إسلامي) يعني وصفنا إياه بصفة (الإسلامي) وليس من المنطق السليم أن يحسب فكر ما على الإسلام وهو ليس بإسلامي، بل نصفه بأنه فكر عام لم ينطلق من الإسلام، وإنما انطلق من أديان وعقائد ومناهج أخرى، تقترب من الإسلام حيناً وتبتعد عنه أحياناً أخرى. (١٤)

ومفهوم الإسلامي أو الإسلامية في هذا السياق من القرآن الكريم والسنة الصحيحة هو أنهما المصدران الوحيدان المحددان لما يدخل في إطار الإسلام أو يخرج عنه. وهناك تعاريف أخرى لمصطلح الفكر الإسلامي فقد عُرّف على أنه " القواعد الفكرية التي استنبطها المفكرون المسلمون من العناصر العقدية والشرعية في الخطوط التفصيلية للمفاهيم العامة عن الكون والإنسان والحياة " (١٥) ويقول (فاضل زكي) إن استخدام تسمية الفكر الإسلامي، إنما قصد منه التركيز على أن هذا النوع من الفكر يقوم على انصهار جميع الأقسام، ومن ضمنهم العرب، في بوتقة واحدة هي بوتقة الديانة الإسلامية، (١٦) لذلك فإن التسمية الإسلامية تشمل كل الأفكار التي أطلقها المسلمون عرباً كانوا أم غير عرب. ويعرفه (سيف الدين عبد الفتاح) فيقول إن " مفهوم الفكر الإسلامي يتألف من مكونين أساسيين: الفكر، وصفة الإسلامية، وكلمة الفكر كلمة ملتبسة بعض الشيء، فقد ينطلق البعض في الحديث عن الفكر بمعزل عن الممارسة، أو بمعزل عن النظم التي تتفاعل معه... إما صفة الإسلامية فهي أيضاً صفة ملتبسة في عقول البعض، فهذه الصفة أرتبط بالمرجعية - أي انه لا بد أن تكون مرجعية الفكر مرجعية إسلامية - أم أنها تتصل

بمجال التفكير، الذي هو الحضارة الإسلامية، أم ترتبط بالتراث الإسلامي^(١٧) فينبغي أن نميز بين مستويين في صفة الإسلامية، بين مستوى المرجعية التي تقوم الأفكار بعد ذلك، بها والمستوى الثاني وهو يشمل كل ما يتعلق بالمجال الإسلامي، وفضاء الحضارة والتراث الإسلاميين... إلا إن المستوى الثاني الذي يتعلق بالمجال، قد يكون ملتبسا بعض الشيء فيكون من الضروري التفريق في التراث ما بين الفكر والأصول التي يستقى منها ذلك الفكر. وهذا التمييز يأتي أيضا في حقل التراث، فلا يصح أن نسمي القرآن الكريم والسنة الشريفة تراثا، وإنما نسميها أصولا تأسيسية منزلة بالوحي.^(١٨) وفي الفكر الإسلامي لا يمكن الحديث عن فكر إسلامي واحد، لأن هذا الفكر يتمثل بإضافة مقادير ثابتة إلى مقادير متغيرة، وبذلك تكون النتيجة دائما متغيرة الثوابت الإسلامية هي الوحي، والمتغير هو الواقع، ومجموعة المؤثرات المتحولة، والتغير هو عقل الإنسان، ومعارفه والثقافة السائدة، وبالتالي يتولد فكر إسلامي لكل مرحلة، ولا يقدح في سابقه أو لاحقه، وهذا الفكر يصطبغ بما هو سائد في الواقع، وما يحفل به من متغيرات مختلفة، وهكذا نتمكن من خلال التعرف على تطور الأفكار من قراءة نمط الواقع الذي انبثقت عنه الأفكار.^(١٩) أما الفكر الإسلامي فهو أحد فروع فكر العقل البشري، ويعد أكثر فروع هذا الفكر تواضعا، فمقارنته بعطاء الفكر الإسلامي الخصب في العلوم والرياضيات والفقه واللغة والفلسفة وعلم الكلام، نجد أقله غنى وخصبا سواء في النظرية أو في التطبيق.^(٢٠) وفي هذا الصدد يذكر (محمد عمارة) انه " منذ الانقلاب الأموي على فلسفة الشورى ضمرت إبداعات الأمة واجتهاداتها في الفقه الدستوري والفكر السياسي الذي يحدد أطر علاقة الحاكم بالمحكوم وضوابطها في حين نمت وازدهرت إبداعات الفكر واجتهاداته الاجتهاد في فقه في المبادئ الأخرى"^(٢١) ويضيف قائلاً: " جاء عصرنا الحديث ولدينا ثراء وغنى في (فقه العبادات)، والشعائر الدينية يصاحبه فقر شديد في (فقه المعاملات والفكر) اللازم لمواكبة الواقع الجديد والمستحدثات من الأمور، الأمر الذي يبرز حاجتنا الماسة إلى تنشيط الواقع الاقتصادي والاجتماعي"^(٢٢) ويؤكد (محمد جابر الأنصاري) هذا التواضع الذي يتسم به الفكر الإسلامي، فيذكر أن " الفكر الاجتهادي للمسلمين لم يستطع حيال الواقع المعقد بناء نظرية سياسية محددة ومتكاملة، وإنما كان في معظمه تنظيرا أو تبريرا ورفضاً مثاليا للأحكام السلطانية القائمة ولم تظهر أطروحاته إلا في وقت متأخر من بناء الدولة، فلم يكن تأسيسا وتنظيما بقدر ما كان وصفا"^(٢٣)، ويضيف (الأنصاري)، " إن المجال الرحب الذي تركه الإسلام مفتوحا لاجتهادات المسلمين لم تتم الاستفادة منه كما ينبغي"^(٢٤) وبما أن الفكر الإسلامي بصورة عامة " يدل على أشكال التفكير والتأمل العقلي في الظاهرة السياسية المتجسدة عمليا في السلطة السياسية"^(٢٥)،

فقد يتضمن الفكر الإسلامي تحديدا واضحا لطبيعة السلطة السياسية، وقد بين أسس ممارستها تاركا تحديد شكل النظام السياسي للمجتمع الإسلامي وفقا لظروف الزمان والمكان وذلك انطلاقا من تصوره لوظيفة الدولة، فالدولة في الفكر السياسي الإسلامي أمر واجب شرعا لحراسة الدين وسياسة الدنيا؛ إذ لا بد من التمكين لدين الله ونشر شريعته في الأرض بوصفها السبيل إلى خروج الناس من ظلمات الشرك إلى نور الهداية والحق؛ لأن الشريعة الإسلامية قامت على التوحيد والإيمان بالإله الواحد خالق كل شيء ووضعت للإنسان المسلم القواعد الخاصة بالعبادات والمعاملات التي تجعله على صلة مستمرة بربه^(٢٦)، وأن السياسة تشير عموما إلى عملية تنظيم العلاقة بين الفرد والسلطة بما يتفق مع القائمين بها.^(٢٧) مما تقدم يتكون لدينا مفهوم شامل للفكر الإسلامي يمكن تحديده بصورة مبسطة على أنه " مجموعة الآراء والمبادئ والنظريات التي أطلقتها المجموعة البشرية الإسلامية، وأن تلك المجموعة من الآراء والمبادئ والنظريات تعرضت للعلاقة بين الفرد والسلطة ودرست ظاهرة السلطة في نشأتها ووجوبها أو جوازها وتطورها ومؤسساتها ووظائفها وتحركها في المجال الدولي ومآلها"^(٢٨)، فالفكر الإسلامي هو جانب واحد من الجوانب المتعددة التي ينظمها هذا الدين العظيم والانتقال من المفهوم العام في الفكر الإسلامي إلى المفهوم الخاص بالدراسة - أي الفكر الإسلامي المعاصر - نجد أن هذا الفكر قد تبلور في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. ليدل على الظواهر والأطروحات الجديدة التي تميزه عن الفكر الإسلامي الحديث الذي كان يطلق بشكل عام على أفكار المسلمين منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي

الفكر الاسلامي :

من خلال البحث الذي قمت به تبين لي ان للفكر في اللغة عدة معاني ومن هذه المعاني :

فالفكر لغةً هو : (اعمال خاطر في الشئ) (٢٩) .

وقد ورد (ان الفكر هـ و التام ل) (٣٠) .

وورد ايضا ان الفكر هو : (تردد القلب في الشئ) (٣١) .

وقيل هو : (اعمل العقل فيه) (٣٢) .

وقيل ايضا : (اعمال النظر في الشئ) (٣٣) .

وقيل هو : (تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني) (٣٤) .

وقيل : (الفكر ترتيب امور في الذهن يتوصل بها الى المطلوب) (٣٥) .

وقيل : (ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول) (٣٦) .

الفكر الاسلامي اصطلاحاً

المطلب الثاني:

هو النتاج للعقل الناشئ في المجتمع الاسلامي ،في ظل القران والسنة ،وسيرة السلف الصالح .(٣٧)

وفي تعريف اخر الفكر الاسلامي : هوالمحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الاسلام في مصادره الاصلية : القران والسنة الصحيحة .

١ - اما تفقهاً واستنباطاً لا حكام دينية في صلة الانسان بخالقه في العبادة او صلة الانسان بالانسان في المعاملات او لمعالجة احداث تجددت ، لم تعرف بلذاتها في تاريخ الجماعه الاسلاميه على عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) او عهد صحابته او تبريرا لتصرفات خاصة صدرت وتمت , او تصدر تحت تاثير عوامل اخرى .

٢_واما توفيقاً بين مبادئ الدين وتعاليمه من جانب , وفكر اجنبية دخلت الجماعة الإسلامية من جانب اخر , بعد ان قبلت هذه الفكر كمصدر اخر للتوجيه .

٣_او دفاعاً عن العقائد التي وردت فيها او ردا لعقائد اخرى مناوئه لها , حاولت ان تحتل منزلة في الحياة الاسلامية العامة لسبب او لآخر يدعو الى اعمال الفكر في المحافظة على الطابع الاسلامي . كما يراد له ان يكون او يبقى ذا صبغة اسلامية.(٣٨)

ان مصطلح الفكر الاسلامي من الصطلحات الحديثة وهو يعني كل ما انتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله(صلى الله عليه وسلم) الى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله (عز وجل) والعالم والانسان , والذي يعبر عن اجتهادات العقل الانساني لتفسير تلك المعارف العامة في اطار المبادئ الاسلامية عقيدة وشريعة وسلوكا(٣٩).فحتى يستطيع المفكر الاسلامي ان يحافظ على عقيدته وحضارته ونظرتها الى الوجود اضطر ان يبحث عن مصطلحات معاصرة تعبر عن كليات وجزئيات الصراع الحضاري المعاصرين منظومة الحضارة الاسلامية ومنظومة الحضارة الغربية.(٤٠)حارب الفكر الاسلامي كل انواع الاستغلال والاستعباد . وبشيء من التوضيح يقولون يمكن اعتبار مرحلة الدعوة الاسلامية في عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم) مرحلة للعمل الفكري الجاد.. وقد واجهت هذه المرحلة صراعا مصيريا شهدت خلاله الدعوة الاسلامية مرحلة النضوج .(٤١)

المبحث الثاني

تعرف عام بمصطلح العلم

المطلب الأول: تعريف العلم

العلم: نقيض الجهل. علم علما وعلم هو نفسه ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيها جميعا قال سيبويه: يقول علماء من لا يقول الا علم قال ابن جني: لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابس صار كأنه غريزة ولم يكن عن اول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلم لا عالما (٤٢) وقال يزيد بن الحكم:

ومستقر القوائد والمضاهي سواء عند علام الرجال

العلم: اليقين يقال (يعلم) اذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد معنى الآخر لاشتراكهما في كون كل واحد بالجهل لا العلم وان حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل (٤٣). وفي التنزيل ﴿ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ ﴾ المائدة: ٨٣ اي علموا قَالَ تَعَالَى:

﴿ د - فَعَلَّمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ الأنفال: ٦٠ اي لا تعرفونهم الله يعرفهم وقال زهير. واعلم علم اليوم والأسس قبله ولكني عن علم ما في غد عمي

وفي (التعريفات) جاء العلم: وهو الأعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكماء: وهو حصول صورة للشيء في العقل والأول اخص من الثاني وقياس العلم هو ادراكه على ما هو به وقيل زوال الخفاء من المعلوم والجهل نقيضه وقيل هو مستغني عن التعريف وقيل العلم صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزئيات وقيل العلم وصول النفس الى معنى الشيء وقيل عبارة عن اضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول.

وقيل عبارة عن صفة ذات صفة (٤٤).

العلم هو ان يدرك الأشياء التي من شأن العقل الإنساني ان يدركها ادراكا لا يلحقه فيها خطأ ولا زلل (٤٥).

وكذلك يعرفه الإمام الغزالي يقول: العلم هو العلم بالأمور الدينية والأخروية والحقائق العقلية (٤٦).

ويقول الفرابي في تعريفه: (اسم العلم يقع على اشياء كثيرة إلا ان العلم الذي هو فضيلة ما للجزء النظري هو ان يحصل في النفس اليقين بوجود الموجودات).

المطلب الثاني:

مفهوم العلم في النص القرآني والحديث النبوي

في القرآن الكريم تأتي مفردة (علم) على اشكال عدة فهي تأتي تارة نكرة وهو التنكير الذي يأتي في سياق الإشارة على ان (العلم) الذكور هو مجرد معرفة قد تكون نافعة او قد تكون ضارة قَالَ

تَعَالَى: ﴿٢٣﴾ **بِ** **أَلَّهِ** **بِ** **الْجَانِيَةِ**: ٢٣

إلا ان المفردة غالبا ما تتكرر في صيغة التعريف (العلم) للدلالة على الأرجح بذاته او للإشارة الى شيء بأسم العلم أو تشريفا لهذا المفهوم في دلالات معينة خاصة قَالَ تَعَالَى: ﴿٦﴾ **شَهِدَ** **اللَّهُ** **أَنَّ**

لَا إِلَهَ إِلَّا **لَا** **فَ** **وَالْمَلَكُ** **فَ** **قَائِمًا** **بِالْقِسْطِ** **لَا** **إِلَهَ** **إِلَّا** **هُوَ** **الْعَزِيزُ** **الْحَكِيمُ**

﴿١٨﴾ **قَالَ** **تَعَالَى**: ﴿١٨﴾ **وَيَرَى** **الَّذِينَ** **أُوتُوا** **الْعِلْمَ** **الَّذِي** **أُنزِلَ** **إِلَيْكَ** **مِن** **رَبِّكَ**

هُوَ **الْحَقُّ** **وَيَهْدِي** **إِلَى** **صِرَاطٍ** **الْعَزِيزِ** **الْحَمِيدِ** ﴿٦﴾ **سَبَأًا**: ٦ ولقد حددت هذه الآيات

مفهوم العلم على انه العلم الذي انزل النبي (صل الله عليه وسلم) وعلى انه علم يهدي الى صراط العزيز الحميد ولهذا فإن القرآن في هذا السياق يؤكد على اهمية ما حصلوا على هذا العلم

ومنزلتهم قَالَ تَعَالَى: ﴿٢٨﴾ **إِنَّمَا** **يَخْشَى** **اللَّهُ** **مِن** **عِبَادِهِ** **الْعُلَمَاءُ** ﴿٢٨﴾ **قَالَ** **تَعَالَى**: ﴿٢٨﴾ **قُلْ**

هَلْ **يَسْتَوِي** **الَّذِينَ** **يَعْمَلُونَ** **وَالَّذِينَ** **لَا** **يَعْمَلُونَ** ﴿٩﴾ **الزمر**: ٩ **والإنحراف** عن (العلم) بهذه

الصيغة يؤدي الى الجهل والضلال والفرقة قَالَ تَعَالَى: ﴿٤٧﴾ **وَمَا** **تَفَرَّقُوا** **إِلَّا** **مِنْ** **بَعْدِ** **مَا**

جَاءَهُمُ **الْعِلْمُ** **بَعِيًا** **بَيْنَهُمْ** ﴿٤٧﴾ **الشورى**: ٤٧ **وقوله** صل الله عليه وسلم عندما حدث سعد بن

ابي وقاص (وما اختلف الذين اوتوا الكتاب: الا من بعد ما جاءهم العلم) (٤٧) وفي احاديث اخرى

عنه (صل الله عليه وسلم) انه قال: (العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب اوليائه) (٤٨) وفي

حديث اخر قوله (صل الله عليه وسلم) (العلم مجبول في قلوبكم تأدبوا بأداب الروحانيين يظهر

لكم) (٤٩). ومن هذه الأدلة الشرعية يتضح لنا أهمية العلم ومكانته الكبيرة في مفهوم الفكر

الإسلامي وفي ما ورد عن الإمام علي (رضي الله عنه) وهو من اكابر الصحابة قوله (الإيمان

والعلم اخوان ورفيقان لا يفترقان) وقوله رضي الله عنه (كلما ازداد علم الرجل زادت عنايته بنفسه

وبذل في رياضتها وصلاحها جهده) وكذلك قوله: يؤمن ان هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد

في تعلمها فما يزد من عملك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك فإن بالعلم تهتدي الى ربك وقوله:

يتفاضل الناس بالعلوم والعقول لا بالأموال والأصول وقوله لا يعرف الرجل إلا بعلمه كما لا يعرف

الغريب من الشجر الا عند حضور الثمر فتدل الأثمار على اصولها وقوله: لا تستعظمن احدا

حتى تستكشف معرفته وقوله: راس الخير كله وقوله: العلم اصل كل خير والجهل اصل كل شر

ويقسم (رضي الله عنه) (العلم الى انواع فيقول: العلم علمان: مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن مطبوع) ويوضح ان العلم مصباح العقل والعلم حجاب من الآفات ويؤكد (ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في تخوم الأرض فيخرج لكم ولكن العلم مفهوم العلم عند الفلاسفة والمتكلمين

وللعلماء رأي في اقسام العلم ايضاً فهذا ابن سينا يحدثنا عن اسماء (العلم الإلهي وهو يرى ان هذا العلم يقوم على اساس خمسة اقسام اصلية) الأقسام الأصلية للعلم الإلهي هي خمسة الأول منها النظر في معرفة المعاني العامة لجميع الموجودات من الهوية والوحدة والكثرة والوفاق والخلاف والتضاد والقوة والفعل والعلة والمعلول. والقسم الثاني هو النظر في الأصول والمبادئ مثل علم الطبيعيين والرياضيين وعلم المنطق ومناقضة الآراء الفاسدة فيها. والقسم الثالث: هو النظر في اثبات الحق الأول وتوحيده والدلالة على تفرد ربه وربوبيته. القسم الرابع: هو النظر في اثبات الجواهر الأول الروحانية التي هي مبدعاته واقرب مخلوقاته منزلة عنده.

والقسم الخامس في تسخير الجواهر الجسمانية السماوية والأرضية لتلك الجواهر الروحانية التي بعضها عاملة في محركه وبعضها امر مروية عن رب العالمين وحيه وأمره (٥٠) ويرى الإمام الغزالي عكس ما يراه ابن سينا ان (العلم على قسمين احدهما شرعي والآخر عقلي. وأكثر العلوم الشرعية عقلية عند العلماء عند عارفها) (٥١) ويضح لنا (ان العلم ينقسم الى أولي والى مطلوب. فالمطلوب من المعرفة لا يقتنص إلا بالجد والمطلوب من العلم الذي يتطرق اليه التصديق أو التكذيب لا ينقص إلا بالحجة والبرهان وهو القياس) (٥٢). فمن هذا التقسيم للعلم يتضح لنا أن للعلم دلالات لفظية متنوعة تدخل تحت اطار مفهوم العلم. نلاحظ هنا ان الفارابي (٢٥٧-٣٣٩ هـ/ ٧٨٠-٩٥٠ م) يبين اولاً مفهوم العلم عند فلاسفة اليونان كما في قوله قال افلاطون (عطية العلم شبيهة بمواهب الله جل وعلا لأنها لا تتخذ عند الوجود ولكنها تكون بكاملها عند مفيدها وقال : من فضيلة العلم أنه لا يستطيع ان يخدمك فيه احد كما يخدمك في سائر الأشياء انما تخدمه بنفسك ولا يستطيع احد ان يسلبك اياه كما يسلبك غيره من التقنيات) (٥٣).

يتناول الأشعري فيه مفردة العلم هي انما تدور في فلك اثبات صفة (العلم) لله واثبات وجوده من خلال اقامة مقارنات تبسيطية بأعمال الإنسان غير اننا سنلاحظ ان محورية المفهوم ذاته تختلف عند القاضي عبد الجبار المعتزلي (٣٢٠-٤١٥) (١٠٢٤-٩٣٢) من حيث مفهومه للعلم بقوله: (ان العلم يتعلق بالشيء على سائر وجوهه وكذلك الاعتقاد والخبر فلا يجب فيهما ما ألزمناه في القدر لانها انما تتعلق بالشيء على وجه الحدوث ومن حق المقدر ان يكون

معدوما)(٥٤). ويعلل ذلك بقوله: (ان العلم يقع بحسب النظر فيجب كونه متولدا دون ما عداه)(٥٥) وان (لا فرق بين العلم وغالب الظن والإعتقاد في انه يصح معها اجمع ان ينظر في الشيء)(٥٦). ويدقق موضحا(يسمى العلم تبينا وتحققا واستبصارا واذا كان مستدركا يعد شكاً)(٥٧). وعلى طريقة علماء الكلام الجدل والردود والنقول من مقتضيات هذا المجال الفكري قال ابن سينا: (انه مدرك ولولا ذلك لم وجد الإنسان نفسه عالما لان هذا الوجود يرجع الى ادراك العلم وبأن العلم انما وصف بأنه اعتقاد من حيث شبه يعتقد الجدل واحكامه)(٥٧) وهنا يعمل القاضي عبد الجبار على تأصيل هذا المفهوم وتأكيد مفهوم العلم ويجعل ثوابت لمفهوم العلم وضوابطه حيث يذكر(ان العلم قد يكون علماً وان لم يكن المعلوم مدركا وإبطالنا قول ولم يصح العلم الا بالمدرك وبين ان قولهم السوفسطائية ودلنا على ان ما يتولد عن النظر علم في الحقيقة وان العلم بالله سبحانه وتعالى وله بسائر ما يلزم المكلف علم صحيح)(٥٨). ويوضح لنا ابن سينا العلم يقول: (العلم هيئة تحصل في العالم توجد مع وجود المعلوم وتبطل مع عدمه فبطلان العلم مع عدم ذات الشيء المعلوم يعني الأمر الذي له المعلوم حقيقة وهو الذي من خارج بل العالمية امر زائد على التضاييف الذي بينهما)(٥٩)(وكذلك العلم هو ليس وجود المعلوم في ذاته إذا ليس وجود الشيء في ذاته سببا لحصول العلم وإلا لم يكن علم بالمعدوم بل العلم وجود هيئة في ذات العالم فالشيء اذا كان معلوما ثم يصير لا معلوم فالحالة تتغير في العالم لا لنفس الإضافة المطلقة وفي نضرة العلم اعتقاد بأن الشيء كذا ولا يمكن ان لا يكون كذا وبواسطة التوجيه والشيء كذلك وقد يقال بتصوير الماهية بتحديد)(٦٠) ويوضح ابن سينا لمفهوم العلم فهما اشراقيا فيقول:(العلم هو حصول صورة المعلومات في النفس وليس نعني به ان تلك الذوات بل اثار منها ورسوم وصور الموجودات مرتسمة في ذات الباري اذ هي معلومات له وعلمه لها سبب وجودها)(٦١) ويفسر لنا (ليس لكل علم ببرهان وان بغض ما بذاته يعلم يعلم بذاته بلا وسط فتكون عنده النهاية في التحليل فيكون هو وما يجري مجراه المبدأ الذي تنتهي له مقدمات البرهان)(٦٢) ويسترسل في توضيحه للعلم فيقول:(ان العلم هو المكتسب من صور الموجودات من موادها وهي صور وجواهر وأغراض)(٦٣) ونعود الى القاضي عبد الجبار فنراه يقوم بتأسيس اطار علمي لعلم الكلام فهو يوظف ويؤسس لمفهوم العلم بما هو كذلك وذلك على الأرجح بهدف توظيفه فيما بعد كوسيلة او آلة لمعالجة القضايا.

اما انطوان سعادة(ت١٩٤٩) فإنه يعمل على ربط التراث العربي الإسلامي بالمفهوم الجديد للعلم في العصر الحديث وابن رشد يناهز بالتوفيق بين الدين والفلسفة ولكن طريقته في ذلك طريقة جديدة ومختصرها هو اولا: أنه يوجب التأويل لتطبيق الدين على العلم لا العلم على الدين فكل

شيء لا يقبله العقل والبرهان العلمي يجب تأويله وكان الإمام الغزالي (يجيز) التأويل لا يوجبه خوفاً من الوقوع في المكابرة كما قال في كتابه (تهافت التهافت) في (ص ٥) وذلك متى ظهر ظهوراً واضحاً بأدلة قطعية ولكن اذا كان العقل لا يستطيع نقضه بأدلة قطعية فهو لا يؤول لأن في مقدرات الله كل شيء ممكن. ولا يخفى ما بين هاتين القاعدتين من الفرق والبون وكل واحد منهما يقوم عليها بناء عظيم الأولى يبني عليها العلم والثانية الدين (٦٤) ويقول (العلم يجب ان يوضع في دائرة العقل لأن قواعده مبنية على التسليم لما ورد في العزيز من غير فحص في اصولها وليس يوجب ان يقال ان هذه القسمة الى عقل وقلب بدعة في العلم وهادم لسלטانه لأن العلم يريد البحث في كل شيء وكل اصل فإن العلم نفسه لا ينكر عجزه في بعض الأحيان) (٦٥) وهذا مصطفى عبد الرزاق (المتوفى ١٩٤٦) وهو من علماء الأزهر المتقدمين يرى ان حاجتنا الى العلم ليست حديثة ولكن الحديث هو شعورنا بتلك الحاجة ولتمسنا سنادها من كل سبيل وذلك اثر الحياة الناشئة في أمتنا حياة الرقي والأمل وقد كنا غافلين عن فائدة العلم بحكم الفتنور العام في مشاعرنا القومية من الأمراض الاجتماعية التي اصابتنا ولم يبرأ كلها بعد ولقد كانت الأمة تساق الى العلم باكية كما كانت تساق الى الجندية وسواء ما كان يشيع به نحو العمالية يساق الى السخرة ونفر القرعة العسكرية يقاد الى حمل السلاح وما كان يشيع بين التلاميذ يذهب به الى المدرسة كانت الأمهات يلبسن الحداد ويقمن الفاجعات والمناذب وكان الآباء يُظهرون من الجزع اشد ما تتحمله الرجولية من مظاهر الجزع (٦٦) وهذا السيد احمد خان (المتوفى ١٧٦٦) وهو من ممثلي الفكر الاسلامي الحديث في الهند ويسبب ما جلبه الاستعمار البريطاني من تحولات عميقة اثرت في بنية مفهوم العلم نراه ينادي ويطالب (عليكم بالعلم فإن تتعلموا وتستفيدوا فانسخوا كثيرا من عاداتكم القديمة وأخلاكم الوضيعة واهتدوا بنور العلم في طريق حياتكم التي تسيرون بها) (٦٧) وأما فيلسوف الفكر العقلاني زكي نجيب محمود فله نظرة في مفهوم العلم فيقول: (إن العلم طريق يسار عليه وليس نهاية يوصل اليها فالعلم منهاج قبل ان يكون نتيجة مقطوعا بصوابها. العلم تيار متدفق كل موجة فيه تتبعها موجة في حركة تدوم مادام للعقل نشاطه. العلم لم يقصره الله على فرد ولا على جيل ولا على عصر ولا على امة. ففرد من الناس يكمل ما انجزه فرد اخر وجيل يواصل طريق الجيل الذي سلفه وعصر يصحح عصراً وأمة تتكامل بنتائجها العلمي مع نتائج سائر الامم) (٦٨). لهذا يؤكد (ان العلم يزحف بوسائله زحفاً سريعاً على جوانب الحياة التي كانت متروكة قبل ذلك الرأي وأينما تصح السيادة للعلم وما يقرره لا يكون من حقنا ان نجعله نهياً للمناقشة واختلاف الآراء فإذا كان العلم قد خطا خطواته الفسيحة في كثير من مشكلات البرد والظلام والجوع والأوبئة والمسافات فكيف لا نستمتع الى

قراراته التي يقضي بها في كل علاقة اجتماعية من تربية الى سياسة واقتصاد(٦٨) وهو يرى ان التفرقة بين المثقف والمثقف الثوري هي نفسها التفرقة بين العلم للعلم والعلم للمجتمع(٦٩). يقدم ابن خلدون(٧٣٢-١٣٣٢/٨٠٨-١٤٠٦) في مقارنته لتحديد مفهوم العلم مقارنة تاريخية سوسيوولوجية فيوضح لما استقر الاسلام وشجت عروق الملة حتى تناولها المم البعيدة من ابي اهلها.

صراع الكنيسة مع العلم

لابد لنا ان نشير الى من وقف في طريق العلم والتعلم على عكس الاسلام والفكر الاسلامي الذي كان يربط العلم بالدين والشريعة ويبين مكانة العلم وطالب العلم الذي وردت في حقه ايات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة الى ان الكنيسة لها موقف من العلم والعلماء ونقصد المرحلة التي مرت بها قبل الثورة الصناعية من وكان سلطانها واسع اذ لم تكتفي الكنيسة الأوربية لفرض سلطتها على ارواح الناس وأجسامهم وأموالهم واحتفاظها لنفسها بالأسرى التي لا تناقش والعقيدة التي لا تفهم بل تعدى سلطانها على العقل والأفكار خوفاً على بنائها من الانهيار امام صوت الحق القادم من بلد المسلمين وحضاراتهم وقد ارتكبت كنيسة خطأين

فأدحين في وقت واحد: أ- تحريف حقائق الوحي وخلطها بكلام البشر وهذا الخطأ ادى الى تسرب الخرافات الوثنية والمعلومات البشرية الى كثير من تعاليم النصرانية اذ جعلتها الكنيسة عقائد الهية تدخل في صلب الدين وصميمه وعدت الكفر بها كفرا بالوحي والدين.

ب- فرض الوصايا الطاغية على ما ليس داخلها في دائرة اختصاصها وهذا الخطأ نشأ عن ضيق صدر الكنيسة مما يخالف تعاليمها الممزوجة وإصرارها الأعمى على التشبث بها فكان الامتداد الطبيعي للطغيان الديني طغياناً فكرياً عاماً وحاسبة الناس ليس على معتقدات قلوبهم فحسب بل على نتائج قرائحهم وبنات افكارهم وتوهمت أن في قدراتها أن تمتلك ما لا تستطيع أي قوة ان تحتكره وهو الحقيقة العلمية فيما يتعلق بالتجربة المحسوسة او النضر العقلي السليم وبذلك اقحمت الكنيسة نفسها في متاهات كانت غنية كل الغنى عن عبورها وأثارت على نفسها حرباً ضروساً لا هوادة فيها وبما ان الدين صفته الإلهية لم يدخل المعركة فإن الأصح ان نسمي ما حصل في الغرب صراع بين الكنيسة والعلم وليس بين الدين والعلم وأول عمل مارسته الكنيسة في هذا لمجال هو احتكارها للعلم وهيمنتها على الفكر البشري بأجمعه(٧٠). لقد كان من سوء طالع الكنيسة ان النظريات الكونية والعلمية سبقت النظريات الإنسانية في الظهور والنظريات العلمية اثبتت مشيئة الله تعالى بمرور الايام صحتها إجمالاً بخلاف النظريات الأخرى وبذلك قدر للكنيسة ان تصطدم بالصحيح قبل الزائف فلما خسرت معركتها أمام الصحيح سهلت هزيمتها

امام الزائف (٧١). ان الإسلام لم يعرف تلك النظرة الكريهة بين الدين والعلم ولا العداوة بين البشر وخالقهم وإنما ينظر الإسلام وعلماء الإسلام الى اكتشافات الكون والابتكار العلمية على انها أدوات تعزيز للإيمان وتوجيه للعقول في الاهتداء الى الله تعالى ونحن لا نبرر كفر اوربا وإلحادها برب العالمين ولا تمرداها على شريعة الله ولا نبرر كذلك غطرسة رجال الكنيسة ولا غرور العلماء الذين استخدموا العلم في الإلحاد والشر والفساد والإفساد في الأرض (٧٢).

الهوامش

- ١_ الفكر الاسلامي تقويمه وتجديده ، محسن عبد الحميد، ط١، ص٧-٨، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.
- ٢_ سورة ال عمران (١٩٠) .
- ٣_ تفسير القران العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، دار طيبة ، ١٨٤/٢ ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩ .
- ٤_ الفكر الاسلامي تقويمه وتجديده ، محسن عبد الحميد، ص٧.
- ٥_ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار الراجية،السعودية / الرياض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م، ج١ / ص١٠٩ .
- ٦_ جامع الأحاديث جلال الدين السيوطي، ج ١١ / ص ٣٢٩
- ٧- عبد الإله بلقزيز، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢، ص ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .
- ٨- عامر حسن فياض وعلي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، دار الفكر، بنغازي، ٢٠٠٤، ص١٦٠ .
- ٩- عامر حسن فياض وعلي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، مصدر سابق، ص١٦ .
- ١٠- المصدر نفسه، ص ص١٦-١٧ .
- ١٢- فكرت رفيق شفيق، الأصولية دراسة نظرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٩٦ .
- ١٣- محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، مطبعة الخلود، بغداد، ط١، ١٩٨٧، ص٧ .
- ١٤- عبد الإله بلقزيز، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر، مصدر سابق، ص٢٦٥ .
- ١٥- محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، مصدر سابق، ص٧ .
- ١٦- محمد حسين فضل الله، خطاب الإسلاميين والمستقبل، مطبعة الغدير، بيروت، ط٣، ٢٠٠١، ص٢١ .
- ١٧- فاضل زكي محمد، الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، سلسلة الكتب الحديثة (١٠٥) وزارة الإعلام، بغداد، ط٢، ١٩٧٦، ص١٤ .
- ١٨- سيف الدين عبد الفتاح، في ندوة الفكر الإسلامي المعاصر مفهوماته ومجالاته التداولية، عقدتها مجلة قضايا إسلامية معاصرة، مركز دراسات فلسفة الدين، السنة ٨، العدد ٢٦، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٢٤ .
- ١٩- ينظر: سيف الدين عبد الفتاح، في ندوة الفكر الإسلامي المعاصر مفهوماته ومجالاته التداولية، مصدر سابق، ص ١٢٤ - ١٢٥ .
- ٢٠- نصر محمد عارف، في سيف الدين عبد الفتاح وآخرون، ندوة الفكر الإسلامي المعاصر مفهوماته ومجالاته التداولية، مصدر سابق، ص١٠٤ .
- ٢١- علي احمد علي الحاوي، قضية الوحدة في الفكر العربي الإسلامي الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص١٢ .
- ٢٢- محمد عمارة، الإسلام وضرورة التغيير، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٩٧، ص١٠٤ .

- ٢٤- محمد عمارة، الإسلام وضرورة التغيير، مصدر سابق، ص ١٠٤ .
- ٢٥- محمد جابر الأنصاري، نقلا عن: علي الحاوي، قضية الوحدة في الفكر العربي الإسلامي الحديث والمعاصر، مصدر سابق، ص ١٣.
- ٢٦- المصدر نفسه، ص ١٣.
- ٢٧- عامر حسن فياض، وعلي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، مصدر سابق، ص ٢١ .
- ٢٨- عطاء محمد صالح وفوزي احمد تيم، النظم السياسية العربية المعاصرة، جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٨٨، ص ٢١٩.
- ٢٩- ينظر: إبراهيم دسوقي اباضة وعبد العزيز الغنام، تاريخ الفكر السياسي، دار النجاح، بيروت، ١٩٧٣، ص ٦.
- ٣٠- جهاد تقى صادق الحسني، الفكر السياسي العربي الإسلامي، دراسة نظرية في ابرز الاتجاهات الفكرية، مطابع التعليم العالي، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص ٢٠.
- ٣١- ابن منظور، محمد بن عبد الكريم، لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٥٦م، ١١/٣٥.
- ٢٣- ينظر المصدر نفسه، ١١/٣٥.
- وينظر في في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٩٠م، ط ٣، ٣٤٧/٣.
- ٣٣- معجم مقاييس اللغة، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، ط ٤، ٤٤٦/٤.
- ٣٤- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى - احمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار -، دارالدعوة، ٦٩٨/٢.
- ٣٥- القاموس المحيط، محمد يعقوب - الفيروزآبادي -، ٥٨٨/١.
- ٣٦- المصباح المنير، احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المكتبة العصرية، ١/٣٤٨.
- ٣٧- المصدر نفسه، ١/٣٤٨.
- ٣٨- معجم مقالات العلوم في الحدود والرسوم، ابو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، مكتبة الادب القاهرة، مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، ١/١١٧، ٣٩- محمد البهي، الفكر الاسلامي في تطوره، دار الفكر، ط ١، مصر، ١٩٧١، ص ٧.
- ٤٠- فؤاد محسن الراوي، الفكر الاسلامي في مواجهة الفكر الغربي، ط ١، ١٤٣٠، ص ٣٤.
- ٤١- محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الاسلامي، نشر المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ص ٣٦.
- ٤٢- المصدر نفسه، ص ٣٦.
- ٤٣- خاشع المعاضيدي وآخرون، دراسات في المجتمع العربي، مطبعة جامعة بغداد، مطبعة اولى بغداد، ١٩٧٧م، ص ٧٠.
- ٤٤- لسان العرب، العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن كريم ابن منظور الاثري المصري، ط ١، دار الفكر بيروت، ج ١٢، ص ٤١٧.
- ٤٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرفاعي، ج ١، ص ٤٢٧.
- ٤٦- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ص ١٩١-١٩٢.
- ٤٧- المجموع المحيط بالتكليف، عبد الجبار بن احمد الهمداني، تحقيق الأب يوسف هوين، ج ٢، ص ٢٦٠.
- ٤٨- احياء علوم الدين ابو حامد الغزالي، بيروت دار المعرفة، ودار الكتب العلمية، ج ١، ج ٣، ج ٤، ص ١٤١٣-١٤.
- ٤٩- عندما حدث سعد بت ابي وقاص رسول الله صل الله عليه وسلم، ما جرى له في سفره قال له مصوراً جهل القوم المرسل اليهم، أتيتك من قوم هم وأنعاهم سواء، فقال له الرسول: صل الله عليه وسلم، ياسعد ألا اخبرك بأعجب من ذلك؟ قوم علم ما جهلوا هؤلاء ثم جهلوا كجهلهم، الفيض الكليشاني، قرّة العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٤٨.
- ٥٠- المصدر نفسه، ص ٢٤٨.

- ٥١- المصدر نفسه، ص ٢٤٩ .
- ٥٣- ابن سينا، الشفاء الألوهيات، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج ١، ص ١٤٠ .
- ٥٤- الرسالة الدينية، ابو حامد الغزالي، مصر المكتبة التجارية(د-ت)، ص ٤ .
- ٥٥- المصدر نفسه، ص ٦ .
- ٥٦- تقويم السياسة والأخلاق الإختيارية، ابو نصر ، محمد الغزالي، بيروت مكتبة الجامعة الأمريكية، ص ٥٠ .
- ٥٧- المغني، عبد الجبار بن احمد الهمداني، تحقيق توفيق الطويل وسعيد زايد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٦٣، ج ٨، ص ١٠٤ .
- ٥٨- المغني، مصدر سابق، ج ٩، ص ٨٠ .
- ٥٩- المغني، مصدر سابق، تحقيق ابراهيم مذكور، ج ١٢، ص ٩ .
- ٦٠- المغني، مصدر سابق، ج ١٢، ص ١٦ .
- ٦٢- المصدر نفسه، ص ١٧ .
- ٦٣- المغني، تحقيق مصطفى السقعة، مصدر سابق، ج ١٤، ص ١٢٩ .
- ٦٤- كتاب التعليقات ، الحسين بن علي بن سينا ، تحقيق حسن مجيد العبيدي ، بغداد ، بيت الحكمة ، سنة ٢٠٠٢ ، ص ٢٢١ .
- ٦٥- كتاب النجاة ، الحسين ابن علي ابن سينا ، القاهرة ، ط ٢ ، سنة ١٩٣٨ ، ص ٨٧ .
- ٦٧- كتاب التعليقات ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .
- ٦٨- ابن سينا ، الشفاء والمنطق-البرهان ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، سنة ١٩٥٤ ، ص ٦٦ .
- ٦٩- ابن سينا ، الشفاء/الألوهيات ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٤٠ .
- ٧٠- ابن رشد وفلسفته، فرج انطوان، دار الطباعة، بروت، سنة ١٩٨٦، ص ١٢١ .
- ٧١- المصدر نفسه، ص ١٢٧ .
- ٧٢- فكرت كومبولث، مالك ابن نبي، دمشق ، دار الفكر سنة ١٩٩٠، ص ١٨٥ .

Summary

Puts Koran tidy great for science and reason and thought in Islam in terms of prestige and foremost is the light of science and a decent life for the well-off societies Ataattor only ignorant of science and knowledge. I knew in my research of this science and thought the language and idiomatically and showed the status of science in Islamic thought Fbalalm fear God and are getting it closer and looked forward to the greatness of his creation of the universe Budaiya in the system , accuracy and science come out of the darkness of ignorance the light of science Wen polytheism to monotheism and from slavery to freedom and cited Koranic verses that urges the flag and the honor and prestige of science is the highest honors it oversees science has gained much luck of the world and the status of a large and respect in the hearts of people and high status with Allah .